

تفسير البغوي

بَلْ اِدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^ج بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا^ط بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ

(بل ادارك علمهم) قرأ أبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو : " أدرك " على وزن أفعل أي

: بلغ ولحق ، كما يقال : أدركه علمي إذا لحقه وبلغه ، يريد : ما جهلوا في الدنيا وسقط

علمه عنهم علموه في الآخرة . قال مجاهد : يدرك علمهم ، (في الآخرة) ويعلمونها إذا

عابوها حين لا ينفعهم علمهم . قال مقاتل : بل علموا في الآخرة حين عابوها ما شكوا

وعموا عنه في الدنيا وهو قوله : (بل هم في شك منها) يعني : هم اليوم في شك من

الساعة ، وقرأ الآخرون : " بل ادارك " موصولا مشددا مع ألف بعد الدال المشددة ، أي :

تدارك وتتابع علمهم في الآخرة وتلاحق . وقيل : معناه اجتمع علمهم في الآخرة أنها

كائنة ، وهم في شك في وقتهم ، فيكون بمعنى الأول . وقيل : هو على طريق الاستفهام ،

معناه : هل تدارك وتتابع علمهم بذلك في الآخرة ؟ أي : لم يتتابع وضل وغاب علمهم

به فلم يبلغوه ولم يدركوه ، لأن في الاستفهام ضربا من الجحد يدل عليه . قراءة ابن عباس

" بلى " بإثبات الياء ، " أدارك " بفتح الألف على الاستفهام ، أي : لم يدرك ، وفي حرف

أبي " أم تدارك علمهم " ، والعرب تضع " بل " موضع " أم " و " أم " موضع " بل "

وجملة القول فيه : أن الله أخبر أنهم إذا بعثوا يوم القيامة يستوي علمهم في الآخرة وما

وعدوا فيها من الثواب والعقاب ، وإن كانت علومهم مختلفة في الدنيا . وذكر علي بن

عيسى أن معنى " بل " هاهنا : " لو " ومعناه : لو أدركوا في الدنيا ما أدركوا في الآخرة لم

يشكوا . قوله - عز وجل - : (بل هم في شك منها) بل هم اليوم في الدنيا في شك من

الساعة . (بل هم منها عمون) جمع عم ، وهو أعمى القلب . قال الكلبي : يقول هم

جهلة بها .